المحسن بذكر احسانه فيدخل في هذا شكر الله من العبد لانه ثناء منه
على العبد بذكر احسانه العبد وشكر العبد من الله لانه ثناء على الله بذكر
احسانه الا ان احسان الحق هو انعامه واثر رحمته واحسان العبد
قيامه بطاعة الله وخدمته وما هو لليد من صفته فاعلى الطريق اهل
المعاملة وبيان الاشارة فالشكر صرف النعمة في وجه الخدمة ويقال
الشكران لا يستعين بنعمته على معصيته ويقال الشكر شهود المنعم من
غير المسكنة الى النعمة ويقال الشكر على قسمين شكر القوام على شهود
المزيد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وشكر الخواص ما يكون مجردا عن
الغرض وطلب العوض ويقال حقيقة الشكر قيد النعم وارتباطها لان
بالشكر بقاؤها ودوامها **قال نكروا لها عرشها** بتغيير بعض هيئته
عن حالته **ننظر اهتدي** الى معرفته **ام تكون من الذين لا يهتدون**
الى حقيقته او الى جواب مسألته وافاد الاستاه انه جعل اعلاه
اسفله واسفله اعلاه لانه اراد ان يمتحنها ويختبر عقلها **فلما جاءت**
قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان حالها **قال**
كانه هو واتقل لا ولا بلى ولا هو هو لاحتمال ان يكون مثله اذ خلقته
مخلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس والحجاب هذا من كمال فهمها
في العبارة والاشارة في فصل الخطاب ولما تبين لها انه هو وانه
اظهر سليمان معجزة له وعبرة لاختبار عقلها قال **واوتينا**
العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوته **من قبلها** قبل هذه الحالة وهذه
الكرامة بما سبق من ظهور المعجزة **وكنا مسلمين** منقادين لله بالربوبية
ولسليمان بالنبوة ثم اخبر الله سبحانه عن حالها المتقدمة بقوله
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي ومنعها عبادتها الشمس
عن طاعة مولاها وصدها الله عن عبادتها بتوفيق الايمان لها

انبا

انها كانت من قوم كافرين استيناف فيه معنى التعليل ولدى قرئ
بالفتح والمعنى ان سبب صدها عن عبادة ربها نشؤها بين كفرة
بحالتها والا فمقتضى عقلها وفطرتها ان لا تعرض عن طاعة مولاها
قيل لها ادخلي الصرح اي القصر وكان بنى صحنه من زجاج ابيض
في غاية من الصفا واجرى من تحته الما والقى فيه حيوانات البحر
ووضع سريره في الصدر فجلس عليه عظيم القدر **فلما رأته حسبته**
لجة اي فلما ابصرته ظنته ماء واكد الديها فشمرت **وكشفت عن ساقيها**
فراى سليمان حسن رجليها وكان وصف لسليمان انه جنية له
الانسان ورجلاه كحافر الدواب **قال انه** اي ما تظنينه ماء **صرح**
ممرد ملس **من قوارير** من الزجاج **قالت رب اني ظلمت نفسي**
بعبادتي الشمس **واسلمت مع سليمان لله رب العالمين** فيما امر به
عباده المسلمين والمشهور انه تزوجها سليمان وقيل زوجها
من ذي تبع ملك همدان **ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا**
ان اعبدوا الله بان اعبدوه اي وحدوه واطيعوه **فاذا هم**
فريقان يختصمون اي ففاجأوا الافتراق والاختصام فآمن فريق
وكفر فريق والواو لمجموع الفريقين واختصامهم قد سبق في سورة الاعراف
في قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا في قوله للذين استضعفوا
لمن آمن منهم الآية **قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة** بالعقوبة فتقولوا
ايتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف **قبل الحسنة** قبل التوبة
فتؤخر وفيها الى نزول العقوبة **لولا تستغفرون الله** قبل حلولها
لعلكم ترحمون بقبولها **قالوا اطيرنا بك** اصله تطيرنا اي
تشاءمنا بك **وبمن معك** من آمن بك وتبعك لان من ابتدا النشا
هذا الامر تتابعت علينا شدايد البلاء ووقعت بيننا افتراق الهوا

Copyright © King Saud University